مُحَاضَـــرَاتٌ

فِي عِلْمِ الْعُـــرَوض

السّنة أولى ليسانس

2020/2021

الدّكتورّ: فاتح مرزوق بن علي

أستاذ اللّغويّات

المُحَاضَرَةُ الأُولَى:

التّعريف بعلم العروض

مقدّمة: كانت العرب تألف القول الجميل، والمعنى السّليل، واللّفظ المزخرف والقول المزركش، الّذي يشدّ الأذان ويسحر القلوب، فجادت قرائحها، وأبانت سرائرها في الكلام المقفّى الموزون؛ إنّ الشّعر، هذا البحر المنضبّ، والمعين المنصبّ، أمّة ودون ريب ذوّاقة للشّعر؛ لأنّه يهزّ العاطفة، ويزيل الشّحوب عن الأفئدة، الشّعر ديوان العرب؛ فيه مآثرهم، وأخبار من قبلهم، وأخلاقهم، وثقافتهم، وحياتهم؛ لذا عشقوه، وتتفنّنوا فيه وبرعوا في نظمه، وأسبكوا تقفيته، وأحبكوا أوزانه، فأتت مناسبة انسيابا.

1. **تعريف علم العروض:** علم العروض ككلّ العلوم يبدأ بالمعنى اللّغويّ، وبعدها الاصطلاحيّ، وما من علم إلاّ وقد شقّت فنونه بمعرفة تعاريفه اللّغويّة:

1.1. **العروض لغة:** العروض على وزن (فَعُول) كلمة مؤنّثة؛ فقد قيل: إنّها مشتقّةٌ من:

العَرْض: لأنّ الشّعر يُعرضُ، ويقاس على ميزانه؛ وقد دلّ على ذلك قول الجواهريّ قائلا: "هذه المسألة عرض هذه" أي: نظيرها.

العرض هي: مكّة، يقال: إنّ الخليل قصد بها (مكّة) والّتي ومن أسمائها (العَروض) تبرّكا؛ لأنّه وضع هذا العلم فيها؛

العَروض: النّاقة الصّعبة؛ وقد سمّي هذا العلم بهذا الاسم لصعوبته؛

العَروض: إنّ من معاني العروض: الطّريق في الجبل، والبحور طرق في النّظم؛

العَروض: من معانيها أنّها مستعارة من العروض بمعنى النّاحية؛ لأنّ الشّعر ناحية من نواحي علوم وآدابها؛

العروض: إنّ التّسمية جاءت توسّعا من الجزء الأخير من صدر البيت الّذي يسمّى عروضا.

اصطلاحا: القواعد الّتي تدلّ على الميزان الدّقيق الّذي يعرف به صحيح أوزان الشّعر العربيّ من فاسدها.

واضع علم العروض: وضع علم العروض (الخليل بن أحمد الفراهيديّ) وهو العباقرة العظام الّذي برعوا وبرزوا في الدّرس اللّغويّ العربيّ، وبخاصّة في هذا العلم الرّياضيّ الدّقيق الّذي استوحاه من كلام العرب.

وقد أوجد الخليل أوزانا كثيرة منها المستعمل وغير المستعمل حيث استوت في خمسة عشر بحرا، وأضاف الأخفش الأوسط بحرا آخر سمي بـ(المتدارك).

سبب وضع علم العروض: وقيل: إنّ سبب وضع الخليل العروض أنه مر بسوق النحاسين، فسمع دقدقة المطارق على الطسوت، فهداه الله إلى تقطيع بيت من الشّعر، وابتكار علم العروض.ويرد عليه بأن الخليل كان على معرفة بعلم النغم والإيقاع، وقد ألف فيه كتابًا، سماه النغم والإيقاع.

قيل: إنّ الدافع إلى وضع الخليل العروض هو المحافظة على الشّعر العربيّ من أن يُنظم بوزن غير الذي عرفته العرب؛ كما بدأ بعض النّاس في عصره يفعلون.

وقيل: إنّ وضع (الخليل) العروض كان بسبب علمه واطلاعه الواسع بالنغم والموسيقى، واستطاع أن يفطن إلى العلاقة بين أوزان الشّعر العربيّ والموسيقى.

حدَّث النّحويّ الشهير النّضر بن شميل قال: "كان أصحابُ الشِّعر يمُرون بالخليل؛ فيتكلَّمون في النّحو، فقالَ الخليل: لابُدَّ لهُم من أصل فوضَعَ العَروض، وخلا في بيت، ووَضَعَ بين يديهِ طستاً أو ما أشبه الطّست فجعل يقرعه بعودٍ ويقول: فاعلن مستفعلن فعولن قال: فسمعهُ أخوه فخَرَجَ إلى المسجد، فقال: إنّ أخي أصابهُ جُنون فأدخلهم عليه وهو يضرِب الطست فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، مالَك؟ أصابكَ شيءٌ أتحِبُ أن نُعالجك؟ فقال: وما ذاك، قالوا: أخوكَ زَعَمَ أنكَ قد خُولطت، فأنشأ يقول:

لو كُنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرتني .... أو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذلتكما

لكن جهِلتَ مقالتي فعذلتني ..... وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتكما